فالزر والعنبر مغناهما ذرهكذا مستخفيا في الظلام

قال فتعجب من فطانتها وفصاحتها واستحسن ذلك منها وجلس جماعة في الطريق
من بني تميم كانوا يكسرون اول الفعل فمرت فتاة منهم جميلة المنظر على جماعة فناداها
شخص منهم واراد ان يوقفها فيما ينسب اليهم وفيما يريده فقال لاي شئ يا بني تميم ما تكسرون
فقالت ولم لا نكتني وكسرت الفعل فضحك عليها وقال افعل ان شاء الله تعالى فخجلت من قوله
وتغير وجهها واردت ان توقعه كما اوقعها فقالت له هل تحسن شيئا من العروض قال نعم
قالت فقطع لي، حولوا عنا كيسكم * يا بني حمالة الحطب، فقطعه ووقف على
ع ثم اتى بالنون والالف مع بقية الحروف فضحكت عليه واضحكت اصحابه فقال ويحك
لم تبرحي حتى اخذتي بثارك وحكى ان رجلا شاعرا كان له عدو فبينما هو سائر ذات
يوم في بعض الطرق واذا هو بعدوه فعلم الشاعر ان عدوه قاتله لا محالة فقال له يا هذا انا
اعلم ان المنية قد حضرت ولكن سالتك الله اذا انت قتلتني امض الى داري وقف بالدار
وقل، الا ايها البنتان ان اباكما، وكان للشاعر ابنتان فلما سمعتا قول ذلك الرجل الا ايها البنتان
ان اباكما، اجابتا بفم واحد، قتيل خذا بالثار ممن اتاكما، ثم تعلقنا بالرجل وحملناه الى الحاكم
فاستقرره فاقر بقتله فقتله والله اعلم وقيل مر كثير عزة مارا بالطريق يوما فاذا هو
بعجوز عمياء على قارعة الطريق تمشي فقال لها تنحي عن الطريق قالت ويحك ومن تكون قال
كثير عزة قالت قبحك الله وهل مثلك يتنحى له عن الطريق قال ولم قالت الست القائل

(في الهامش: فلما وغ من قتله اتى الى داره ووقف بالباب وقال)

وما روضة بالحزن طيبة الثرى	يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا	اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

ويحك هذا لو تبخر بالمندل مثلي ومثل امك لطاب ريحها لم قلت مثل سيدك يعني امرء القيس

وكنت اذا ما جئت بالليل طارقا ، وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فقطعته ولم يرد جوابا قيل واوتي الحجاج بامراة من الخوارج فقال لاصحابه ما تقولون
فيها قالوا عاجلها بالقتل ايها الامير فقالت الخارجية لقد كان وزراء صاحبك خيرا من وزرائك
يا حجاج قال ومن هو صاحبي قالت فرعون استشارهم في موسى قالوا ارجه واخاه

واوتي

واوتي باخرى من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها الامير يكلمك وانت لا تنظري
اليه فقالت اني لاستحيي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه وحكى ابن الجوزي
في كتابه المنتظم في مناقب عمر رضي الله تعالى عنه قال لما ولي عمر رضي الله عنه الخلافة بلغه
ان اصدقة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة درهم وان فاطمة رضي الله عنها
كان صداقها على علي رضي الله عنه اربعمائة درهم فادى اجتهاد امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
ان لا يزيد احد على صداق البضعة النبوية فاطمة رضي الله تعالى عنها فصعد المنبر وحمد الله
تعالى وقال ايها الناس لا تزيدوا في مهور النساء على اربعمائة درهم فمن زاد لقيت زيادته في
بيت مال المسلمين فهاب الناس ان يكلموه فقامت امراة في يدها طول فقالت له كيف يحل لك
هذا والله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر رضي الله تعالى
عنه امراة اصابت ورجل اخطا وقيل جاءت امراة الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فقال لها نعم
الرجل زوجك وكان في مجلسه رجل يسمى كعبا فقال يا امير المؤمنين ان هذه المراة تشكو زوجها
في امر مباعدته اياها عن فراشه فقال له كما فهمت كلامها احكم بينهما فقال علي بزوجها فاحضر
فقال له ان هذه المراة تشكوك قال في امر طعام ام شراب قال بل في امر مباعدتك اياها عن فراشك

فانشات تقول

يا ايها القاضي الحكيم انشده	الهى خليلي عن فراشي مسجده
نهاره وليله لا يرقده	فلست في امر النساء احمده

فانشا الزوج يقول

زهدني في فرشها وفي الحلل	اني امرء اذهلني ما قد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول	وفي كتاب الله تخويف جلل

فانشا القاضي يقول

ان لها حقا عليك لم يزل	في اربع نصيبها لمن عقل
فعاطها اياه ودع عنك العلل	

Copyright © King Saud University